الجبهة

العدد الاول - كانون الثاني ١٩٦٩ - الثمن ٥٠ ق س ل او مايعادلها





الثورة : ممارسة عملية ، ومنهج ، ومنهى ، وسلوك ، وحياة

الجبهـة

نشرة جماهيرية شهرية تصدر عن قسم التوجيه والاعلام في **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** لخدمة الحقيقة التي نؤمن بأنها يجب أن تكون ملكا لكل الجماهير ، وعلى طريق الحرية التي يجب أن يعيشها كل انسان ...

للنضال كلمة

ثمانية عشر شهراً مرت على هزيمة حزيران .. هزيمة أنظمة الحكم العربية أمام المد الصهيوني المتغطرس والمتعاظم ، ثمانية عشر شهراً عمر الهزيمة ، ومع ذلك ، فالخنوع هو الطابع الرئيسي لمعظم أنظمة الحكم العربية ، والسمة التي تميز تحركهم على كافة المستويات الداخلية والخارجية ، ثمة أمر يعد ، ويطبخ في المطابخ الأمريكية وبعض الدول الكبرى على حد سواء ، وثمة قبول من بعض الأنظمة العربية لهذا الأمر .

ومرة ثانية ، تظل جماهير شعبنا بعيدة عن مجريات المعركة وتحركات الساسة ، ضبابية في الكلمات تعطى للجماهير ، وهلامية في التحركات نطلع الجماهير عليها .

ثمانية عشر شهراً عمر الهزيمة ، هزيمة أنظمة الحكم العربية وهي على العكس ـ أنظمة الحكم ـ تدعي بأنها تعد العدة لمعركة قادمة لا محالة ـ وتتحرك عالمياً وعربياً وكأن الأمر لا يعدو انتظاراً لحل يهبط عليها من عل ، من قبل من يعد مشاريع التصفية باسم الحل السلمي بحجة تجنب ويلات الحرب .. أو عدم فقدان أرض عربية جديدة أخرى .

وبالمقابل ، فثمانية عشر شهراً عمر التصاعد الملموس والملاحظ على مستوى العمل الفدائي ، بكافة فصائله، فبعد أن كان العمل مقتصراً على القيام ببعض العمليات الصغيرة والمحدودة في أول الأمر ، أصبح الآن يعيش بين الصهاينة أنفسهم ، يهز تواجدهم ، في تل أبيب ، في القدس ، في الخليل ، في غزة ، وبيت لحم ، ونابلس ، في اللد وفي طول البلاد وعرضها ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تعداه في المجال العالمي ، وتعرضت المؤسسات الصهيونية في الخارج الى نفس ما تعرضت له في فلسطين المحتلة وهكذا كان اختطاف طائرة البوينغ ٧٠٧ في شهر ٩٦٨/٧ وضرب أخرى في مطار أثينا في نهاية السنة المنصرفة.

كذلك ، فالتصاعد ليس على مستوى العمل فقط ، بل امتد ليشمل علاقات التنظيمات فيما بينها ، ولتقف ، صفاً واحداً أمام خطر كان يتهددها في ٩٦٨/١١/٤ ولتصمد أمام غارات العدو المتكررة إبان حوادث الكرامة ٦٨/٣/٢١ والسلط ٦٨/٨/٤ ولتصمد أيضاً أمام محاولات بعض الخونة والتآمرين الموفدين من قبل العدو بشأن انشاء الدولة الفلسطينية .

وعلى الطريق أيضاً سقطت بعض التنظيمات التي ادعت العمل، والعمل منها براء ، وبالتالي كشف القناع عن بعض التنظيمات التي اتخذت من العمل الفلسطيني ستاراً لتخفي تحركها الحزبي ، وبقيت الحقيقة وحدها ، بقي العمل وحده وأما الزيف ؛ فاضمحل وتلاشى ..



ان المراقب العادي لمجريات الأمور يتوصل لقناعة ثابتة واحدة وهي ، أن الآخرين مها تظاهروا بالصداقة والمساعدة، تظل مصالحهم تحركهم،وتهدي خطواتهم ،وكذلك ان اصدقاء دولة الصهاينة سيظلوا اصدقائها ، لأن ذلك يحقق لهم مصالحهم . . وبالتالي ، فالجماهير العربية وان سكتت الآن وعاشت مرحلة الصمت ، فليس معنى ذلك الموافقة ، الموافقة على كل المحادثات والتنقلات ، والمشاريع والحلول . . لا ، ان في قلب الجماهير بركان يغلي ، وليتأكد اللذين يسيرون بخط التسوية السلمية ، ان الجماهير وان لم تملك السلاح ، فهي بالوقت نفسه قادرة على سحق كل اللذين يتجاوزون ارادتها ، وبالتالي يضعون من أنفسهم اوصياء على شعبنا ، وكل قضيتنا . .

كذلك فان المراقب العادى يلاحظ ان لا تزييف مع الجماهير في كل ما يطرح أو يعد ، لا شيء يقف معها سوى العمل الفدائي ، الذي يبقي القضية حية في أذهان العالم ؛ وعلى العكس عن ذلك ، فبعد أن كانت القضية على المستوى العالمي مقتصرة على التباكي ضمن أروقة الأمم المتحدة وفي وزارات الخارجية في الدول الكبرى .

وحدة العمل الفدائي ، نقل القضية الى مسامع العالم كقضية تحرير أرض ، وتحرير انسان ؛ كقضية حرية يقاوم شعب من أجلها وهي بالوقت نفسه ثورة على الاستعمار الصهيونى ؛ والامبرياليه العالمية .

« التوجيه والاعلام »

للحديث بقية

منذ ان ابتدأت الصهيونية العالمية تآمرها على التراب الفلسطيني ، وسلسلة متعاقبة من حلقات التآمر العربي والعالمي ، عملت ولماتزل تعمل وتتآمر على ترابنا ، وقضية انساننا . . . وللحديث بقيـة . .

رفعت الستـار عن شيخ مسن يحمل بندقية قديمة ويسير باتجاه الجبال جمهور غفير من أبناء الشعب يسيرون وراءه يحملون لافتة كتب عليها :

الثوار سيخرجون المستعمرين من الأرض

الثوار يلبسون الكوفية والعقال بعضهم مسن ملتحي والبعض لا يتجـاوز العشرين من عمره الاضراب يعم المنطقة ، جميع المحلات أغلقت أبوابها يبدو في الحياة توقف . عفواً نسيت أن أشرح لكم ما هي هذه المسرحية .

المكان : فلسطين ، الممثلون ، الشعب العربي الفلسطيني في دور الثوار ، الشيخ المسن يدعى عز الدين القسام ، المستعمر : سيـدة لم تترك مسحوق إلا وطلت وجهها به إسمها بريطانيا والآخرون سنعرفهم كل في دوره .

كان ذلك بداية لفصل لا أدري رقم تسلسله من مسرحية إسمها (قضية فلسطين) المشهد يمثل العام ١٩٣٦ .

في المشاهد التالية تشتـد الثورة ويقوى ساعدها ، بريطانيا المستعمر تضرب أخماساً بأسداس تفكر بمخرج من هذا المأزق الحرج ، ناهيكم عن أنها قـد رعت بالعطف وليـد غير شرعي إسمها الصهيونية : تريد أن تنمو على حساب هؤلاء الثوار الفقراء ، فتراها تنهب خيراتهم وأرزاقهم تمهد لوليدها الجو لكي ينمو ويبلغ أشده .

الثوار يبدون قوة كبيرة تهدد وجود هذا المستعمر فوق أرضهم وبالتالي فستقضي على أحلامهم بالنسبة لهذا الوليد (الصهيونية) .

مشهد آخر : تقف بريطانيا حائرة ، في زاوية أخرى من المسرح ظهر بريق الأمل بعض الناس يلبسون الكوفية الحرير والعقال الذهب وبعضهم يزين صدره بعدد من الأوسمة الحربية يحملون لافتة كتب عليها (لبيك مولاتنا) التوقيع الملوك والحكام العرب .

لمت عيني بريطانيا ، لقد كدت أنساهم ! إنهم أعواني .

ما الخطب . مايقولون ؟ هؤلاء ، المشاغبون ؟ لقد أزعجوني أريد أن تخلصوني منهم . لا بأس عليك سيدتي ، يقول أحد الملوك اتركوا الأمر لنا ؟

مشهد : شلة الملوك والحكام العرب تحمل بياناً كبيراً يمثله أحدهم ؟ يطلبون فيه من الشعب وقف الثورة وإنهاء الاضراب ولكن يبدو أن الثوار يطالبون بضمانات لوقفهم الثورة ؟ يجيبهم واحد

ممن يزين صـــدره بالأوسمة : يجب ألا نسيء الظن بهذه السيدة الوديعة انظروا الى وجهها كم تبدو عليه البراءة ! على كل حال إننا ستتكفل بالسعي لتحقيق مطالبكم .

انتهت الثورة وقضي على الاضراب وعادت الحياة الى المنطقة وعاد المستعمر الى نهب خيرات الشعب واضطهادهم وتابع الوليد نموه في كنف هذا المستعمر حتى أصبح شاباً .

مشهد جديد : بريطانيا تستعد للسفر لتترك المنطقة ولكن لتترك مكانها وليدها غير الشرعي «الصهيونية» .

جوع الشعب يحملون بعض الثياب وزواد طريق بينما تسيطر الصهيونية على البلاد .

أين الذين وعدونا بتحقيق مطالبنـــا في الحرية أين الملوك والحكام العرب ؟..

زاوية أخرى من المشهد : الملوك والحكام العرب يحملون العصي يقول أحدهم لهؤلاء المشردين ! لا بأس عليكم تابعوا طريقكم واتركوا لنا الأمر وبعد أن تنتهي ستعيدكم الى دياركم .

وأسدل الستار ليعلن انتهاء الفصل الذي لاأدري رقم تسلسله من المسرحية .

مع ذلك فان ذاكرتي قوية ودفتر مذكراتي به العديد من قصص وتجارب الشعوب حتى أن قصصي هذه تدرس في كل أنحاء العالم ولكن يبدو أن هذه القضية ستفوق القصص والتجارب كلها ويبدو أن مأساة هـــذا الشعب أليمة لا تشبه أي مأساة سابقة ، على كل حال فلنتابع المشاهدة وسأعي ذاكرتي لهذه القضية الجديدة لانقلها للأجيال القادمة .

ضجت القاعة بأصوات المتفرجين وهمسهم وتعليقاتهم ولكن الكلمة الأكثر ايجابية كانت من هذا الشعب .

رفعت الستارة من جديد ليبدأ فصل آخر من المسلسل يمثل الشعب العربي الفلسطيني وهو لا يزال يعيش في الخيام وبعضهم أبدل خيمته بكوخ من اللبن ، بعض الأمهات يبكين أبناءهن ؟ ولغط كبير بينهم ، الفدائيون ، واحدة تقول لقد استشهد ابني إنه فدائي وهو لا يعرف أبوه ، فلقد قتل الصهاينة أبوه عام ١٩٤٨ عندما كان رضيعاً في الأشهر الأولى من عمره فأقسمت أن أنتقم له وأقدم ابنه قرباناً للوطن ، فربيته تسعة عشر عاماً (يبدو أننا في عام ١٩٦٧) والحمد لله لقد حقق أمنيتي .

بقعة ســـواد تتنقل فجأة وتبين ان الزمن حزيران من العام نفسه وآثار حرب لم يمض عليها كثيراً وأصحاب الكوفية الحريرية والعقال والأوسمة الحربية يقفون منكسي الرأس وقد فقدوا قطعاً من أراضيهم والبطل هو الصهيوني . واحد من المشردين يقول (ستة أيام فقط) لم يصمـــدوا أكثر ، أصوات انفجارات من أنحاء متفرقة ، الرصاص يلعلع ، الصمت يخيم على المتفرجين ، الأمل يبعث من جديد في نفوس المشردين الأمهات ينظرن الى السماء ويقلن ، لا شك أنها أرواح شهدائنا إنهم الفدائيون ، لقد أقلقوا راحة الصهيونية وباتوا يشكلون خطراً على وجوده . .

مشهد : الصهيونية في حالة من الهيستيرية ؟ ماذا ، هؤلاء اللاجئون الذين ضاعوا خلال تسعة عشر

عاماً يهددن أمني واستقراري لقد انتصرت على دول وشلة مشردين يزعزعون سيطرتي على المنطقة ويحيلون حياتي جحيماً ، لم أعد أتحمل إنني بحاجة للمساندة . فينزل رجل كبير يظهر من مداد البحار كتب عليه أمريكا ، يمد يده لحماية الصهيونية ، لم يتبدل شيء ؟ بالأمس كانت بريطانيا واليوم أمريكا . ولكن ماذا يستطيع هذا الرجل أن يفعل إنهم متسللون غير مرئيون يعلن عن تواجدهم في كل مكان يقع فيه الانفجار أو أزيز الرصاص . ما هذا التحول الذي يواجهني بالأمس كيف أواجه هؤلاء ذوي العقل الذهبية والأوسمة الحربية وكان بالامكان التفاهم معهم أو على الأمل الانتصار عليهم ، أما اليوم فاني أواجه الشعب وهذا لا يمكن التفاهم معه ولكن ألا يوجد طريقة لاخماد ثورته الجديدة هذه ؟ لقد كنت أعتقد بأن كل شيء انتهى لولا هذه الفاجأة (حرب عصابات) انني لم أتعود عليها عاجزاً عن مواجهتها ؟ حتى التنين الكبير نفسه لم يستطع القضاء عليها في فيتنام .

بقعة سوداء اخرى تبرقع الملوك والحكام العرب بالسواد وهم ينادون بأعلى صوتهم لانريد حرباً ؟ نريد : ازالة آثار العدوان سلمياً .

واحدة من اللاجئات التي فقـــدت ولدها الوحيد شهيد العمل الفدائي تقول : وهل نسيت الموضوع الأساسي ؟ أراضينا هي قضيتنا .

أحد الذين يلبسون الكوفية الحرير والعقال الذهب يقول : لا تخافوا سنقنعهم بأن يعطوكم قطعة أرض لتشكلوا عليها دولة أو التعويض عليكم ، اتركوا الأمر لنا ؟ أوقفوا العمل الفدائي ؟ سنحلها سلمياً .

يبدو أن بعض صفحاتي متشابهات ! فبالأمس سجلت في دفتر مذكراتي نفس هذا القول في عام سجلت ثورة شعب وانتهائها في ١٩٣٦ بسبب تدخل هؤلاء الزعماء . وسجلت تشرد هذا الشعب بفضلهم أيضاً في عام ١٩٤٨ . واليوم تتكرر الأحداث وتتشابه الوقائع فثمة تشرد جديد وثمة ثورة قام بها هذا الشعب نفسه .

واليوم أيضاً يعيد هؤلاء الزعماء قولهم (اتركوا الأمر لنا) سنحقق مطاليبكم سلمياً . أوقفوا ثورتكم ؟ أوقفوا العمل الفدائي .

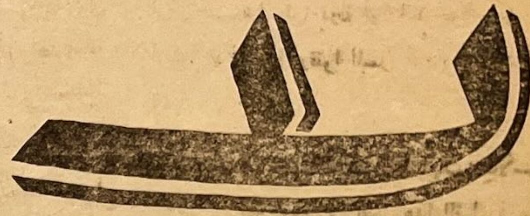
مسكين هذا الشعب أفلا يتركه هؤلاء يقرر مصيره بنفسه ، أفلا يفسحون له المجال ليستعيد أرضه وكرامته ؟

ولكن الشعب مصمم هذه المرة فلننتظر لنرى من ينتصر ؟ أرادة الشعب الذي قرر على المضي بالثورة حتى النصر أم رغبة هؤلاء الملوك والحكام بانهائها وتصفيتها سلمياً .

لننتظر فلا يزال للحديث بقية .

*

فلسطين





إن التجاوزات التي تقوم بها الدول الكبرى تجاه شعبنا كبيرة ومتواصلة ، كذلك فالتجاوزات التي تقوم بها بعض دولنا العربية ، كبيرة ومستمرة .

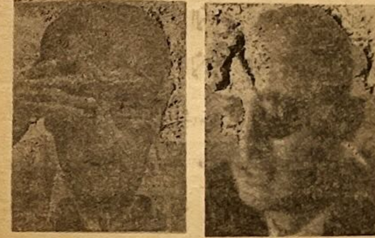
إن الدول الكبرى ، وبعض الدول العربية ، لا تترك مجالاً إلا وتضع من نفسها الخصم والحكم بالنسبة لقضية فلسطين ..

وهكذا فلا يمضي يوم إلا ويسمع أو يقرأ المواطن العربي تصريحاً لوزير خارجية أو لمسؤول في الولايات المتحدة الامريكية يتنطع ويقول بالنسبة لحل أزمة الشرق الأوسط ، وكذلك في بريطانيا ، ودولاً أخرى .. أحياناً تكون صديقة .. وأخري من دول تعتبر نفسها كبيرة وقد أصبحت في آخر الصف الثالث ..

مجرد كلمة

تساؤل : هل الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تعني سيطرة حركة واحدة على العمل الفلسطيني .. أم هي الاحتواء .. المجلس الوطني الفلسطيني يعطي الجواب

حسب التصنيف المتبع في مجلس الأمن الدولي .. رحلات بارتع مستمرة متواصلة ، الوفدين ، والمبعثين ؛ من كافة المستويات ، والألوان ، والاحجام .. يطوفون العالم العربي ، ويخطفون أنفسهم لزيارة الأرض الفلسطينية



المحتلة .. ليتعرفوا ـ أيضاً على وجهات النظر المقابلة .. والجسور الواصلة بين الضفة الشرقية والغربية . أصبحت مكاناً مناسباً لمصوري الصحف والتلفزيون لالتقاط الصور للزائرين والوفدين .. حتى أصبحت صورهم منقوشة في أذهان جماهيرنا .. نقشاً ، يكاد يكون أعمق من المأساة ذاتها .. أو صنواً لها على أدق تعبير ..

صحيح ؛ أنه ، لن يستطيع إنسان عربي أن ينكر أن القضية الفلسطينية قضية عربية ؛ بما تمثله ـ الآن على وجه الخصوص ـ من قضية وجود أو لا وجود بالنسبة للأمة العربية كلها ..

هذا ، صحيح ، ومقر من قبل كل فرد من أفراد أمتنا لكن الصحيح أيضاً أنه لا يجوز بحال ؛ أن تتجاوز

والاحداث

حكومات الدول العربية إرادة الشعب العربي الفلسطيني والذي يحمل السلاح الآن في ثورة على التواجد الصهيوني ومن يقف وراء هذا التواجد .. وأينما تواجد ، أو تواجدت مصالحه .. وبالمقابل كيان الشعب العربي في كل مكان ، الذي نزلت عليه الهزيمة ، وهذا الذي كان يصدق كل ما يكتب أو يذاع أو يعلن من أنه بلغ من القوة حداً يجعله أكبر قوة ضاربة في الشرق الأوسط ، هذا الشعب العربي .. أليس من حقه أن يقول كلمته في كل ما يطرح ، أو يعد ، أو يتصل بشأن القضية ، قضيته ، قبل أن تكون قضية الدول الكبرى ، وقضية



بعض الدول العربية ، وقضية الضغوط المتلاحقة والكثيفة ..

لقد كان الأجدر بمن يتولى الآن مقاليد الأمور في بعض دولنا أن يتعظ من هزيمة الخامس من حزيران ويعرف أن من حمل الخنجر ليس فقط موشي ديان ، واسحق رابين ، وغيرهم من قادة الصهاينة ، بل أيضاً سياسة ابعاد الجماهير عن قضاياها .. وعن حقها الأنساني في الوجود وتقرير المصير ..

وليس من شك بأن جماهير أمتنا أجمعت باتخاذ قرارها .. قرار عدم الاستسلام ، ومتابعة النضال حتى النهاية .. نهاية تحرير الأرض المحتلة ..

لا تطبيق قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٢٤ تشرين ثاني ١٩٦٧ ولا المشاريع التي تمد الآن ..

ذلك لأن جماهير أمتنا .. وهي التي اتخمت بقرارات مجلس الأمن ، أو الجمعية العامة للأمم المتحدة .. قد خبرت هذه القرارات ، وعرفتها عن كثب ـ فعلى مرور أكثر من عشرين عاماً وقضايانا المصيرية تبحث هناك ، وتتخذ بشأنها قرارات لكن السؤال الذي يلح .. أي القرارات نفذ ..؟

الجواب .. لا شيء .. كنا نود وضع اشارة تعجب ، لكن العجب يزول من المعاناة والتجربة ـ ثمة تساؤلات عديدة لدى إنساننا العربي ، تساؤلات لا تستطيع أن تتعدى التفكير في بعض الأمكنة ، وأحياناً تتخطى الشفاه في أمكنة أخرى .. وفي العديد من الأمكنة الثانية تصطدم بالجدران .. وكل التساؤلات تدور حول محور واحد .. ما هو المصير ؟ ..

ويقيناً جواب كل هذه التساؤلات .. وفي كل الأمكنة ، وعلى لسان كل إنسان عربي .. جوابها .. لا .. لا كبيرة ـ حمراء ـ لاهبة .. لا ، لا لقرارات

مجرد كلمة

تحية وتقدير : للرئيس الجنرال ديغول لا لقراره الاخير فحسب بل لقدرته على استطلاع نور الحق ، رغم الضباب الذي تلف به الصهيونية حقيقتها ..



الأمم المتحدة ومجلس أمنها .. فلم ينصفنا هذا المجلس في أي يوم – بل هو مخدر الشعوب منقذ الحكام .

لا .. ليارنغ ، وجولاته ، وتنقلاته وإجازاته .. فهو أسير ، مكبل بقيود الديبلوماسية العالمية ، وارضاء خواطر مشاريع رؤوساء الدول وحكامها ..

لا .. لجونسون .. فهو سفاح ، معقد، مجنون .. تتخيله جماهيرنا .. وكانه إله الحرب القديم .. الدماء ملطخة كل سراويله ، تنز من فمه .. تجري بين يديه ..

لا .. لجونسون .. هاوي اليانكي العالمي ..

لا .. حمراء ،لاهبة .. لنكسون .. وهو يسدد ديونه من كرامتنا .. ديون أصوات الصهاينة في الرئاسة الأميركية ..ووعوده الكبيرة المريضة بأمن «إسرائيل» وأرتباطه بأمن وسلامة المصالح الاستعمارية الأميريكية..

لا .. للوجه الجديد سكرانتون .. وهيافة قده .. وسلوكه التعالي .. لا ، لرحلته المسماة « تقصي الحقائق » .. وأي حقائق ما دامت خطواته تسيرها قناعات الزيف والانحياز ..

لا .. أيضاً كبيرة ، حمراء ، لاهبة .. لموشى ديان واستعراضاته العضلية وتهديداته .. لا ، لمشاريعه في إقامة الدولة الفلسطينية ، لا لمحاولاته في القضاء على الثورة الفلسطينية ..

الانسان العربي يقول لا ، في بعض الأمكنة ، يقولها .. ضمن تفكيره .. وفي بعضها الآخر تتعدى الشفاه .. ولكنها في طلقات الفدائيين ..

رصاصة .. حمراء ، تنذر ، تتوعد .. ولكنها .. في النهاية .. تشكل انتصار .. انتصار انساننا العربي .. وهزيمة لا بد .. لكل ما من شأنه المساس بكرامة أمتنا .. أو الانتقاص من حقوقنا .. لا ..

في مطلع العام الجديد طرحت الجبهة الشعبية ميثاقها على الجماهير العربية ، مالكة الثورة وظهيرها وللجماهير الفلسطينية مادته الثورية وصاحبة النفع الحقيقي فيها .. وعلى التنظيمات الفلسطينية ليكون قاعدة للقاء الجاد بين فصائل العمل الفدائي ..

و « الجبهة » ابتداء من هذا العدد تنشر الميثاق بادئة بالمقدمة « الباب الاول » .

التحرير

لماذا..؟ ولمن..؟

لقد أطل القرن العشرين على الوطن العربي وهو يرزح تحت حكم رجعي اقطاعي لا زال في عصر القرون الوسطى في مشرق الوطن العربي ، وسيطرة واحتلال استعماري غربي في شمال أفريقيا والشواطيء الجنوبية للجزيرة العربية . وفي تلك الحقبة كانت العناصر العربية التي قد أتاحت لها ظروفها المادية والاجتماعية فرصة التعليم قد بدأت تبحث عن ذاتها متخذة طابع الاتجاه القومي في المشرق العربي لمواجهة حكم رجعي اقطاعي يستعمر باسم الخلافة والدين ، فكان التحرك العربي الضيق ممثلاً بالعناصر المثقفة النابعة من أصول البرجوازية الوطنية المميزة اجتماعياً على أساس شبه إقطاعي أو قبلي .

واتخذت عناصر التحرك العربية في المغرب العربي وشمال أفريقيا طابعاً دينياً باسم الجهاد ومحاربة الكفرة تحركه مراكز العلم الديني ضد الاستعمار الغربي ، كالأزهر والزيتونه وجميات العلماء .

وبذلك الوقت كانت تترعرع أفكار الاستعمار على أساس عنصري ، خاصة في أوروبا ، والتي تميز الأجناس وتبني نظريات التوسع الاستعماري الاقليمي على حساب الأجناس الأخرى ، كنظريات المجالات الحيوية ، مهد النظريات النازية والفاشية فيما بعد ، ونظريات الاحتلال في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية لتأمين مصادر الثروة واحتلال المسالك اليها تحت قناع الحضارة ومحاربة القرصنة والرق والمذابح القبلية .

لقد كانت هذه النظريات وتطبيقها العملي نتيجة طبيعية لحركة التاريخ تمثل قمة الاستعمار الرأسمالي المرتكز على نهب ثروات الشعوب. واستعبادها بقوة السلاح ومدافع الأساطيل. ولقد تجلت بشاعة الاستعمار . واستغلاله في مصر حيث حول اقتصاد البلد لزراعة القطن لمصلحة مصانع النسيج في لانكشاير فسخر كل المرافق لخدمة هذه الغاية من ريٍّ وإقطاع ونظام قنانه ومؤسسات مالية وإقراضية ونظام الوسطاء .

في مثل هذا الجو في أوروبا نمت وترعرعت الحركة الصهيونية على أسس عنصرية دينية وبدأت تخطط استعمارها الاستيطاني كما حدث في جنوب أفريقيا وروديسيا والجزائر وبلاد أفريقية أخرى، واتجهت بأنظارها وجهدها للاستعمار الاستيطاني في فلسطين. وكان من الطبيعي أن تبدأ المساومات والضغط ومناورات شراء الضمائر في دوائر الدولة العثمانية المتداعية، وبدأت بهجرات محدودة وبشكل سلمي ظاهرياً إلى فلسطين في أوائل هذا القرن، ولكن الصهيونية لم تتخذ وضعاً أو صفة رسمية إلا بعد حصولها على وعد بلفور سنة ١٩١٧، مما يثبت أن فكرة إقامة وطن صهيوني في فلسطين مرتبطة أساسياً بالتخطيط الأستعماري لخدمة أهداف الأستعمار ومصالحه في منطقة الوطن العربي، الذي أمسى آنذاك قاب قوسين أو أدنى من قبضة القوى الأستعمارية والتي كانت قد بدأت بتقسيم المنطقة بينها سلفاً بمعاهدات سايكس – بيكو السرية، والذي كان الأستيطان اليهودي في فلسطين جزءاً مخططاً منه لخدمة أهداف الاستعمار وغاياته.

لم يكن الشعب العربي بجماهيره مستسلماً للأستعمار فبعد الحرب العالمية الأولى، اشتعلت الانتفاضات الشعبية والثورات في مختلف أرجاء الوطن العربي، في العراق سنة ١٩٢٠، في مصر سنة ١٩١٩، في سوريا سنة ١٩٢٥، في ليبيا ١٩٣٢، في الجزائر، في المغرب، فيتونس، في لبنان وفي فلسطين سنوات ١٩٢٠، ١٩٢٢، ١٩٢٩، وسنة١٩٣٦ حينما شاركت جماهير الشعب الفلسطيني وتعاطفت الجماهير العربية في هذه الانتفاضة لتحيلها الى ثورة اشتركت فيها معظم الجماهير، غير أن أصابع الأستعمار الخفية عن طريق أعوانه أطفأت جذوة الثورة وأحبطت مسيرتها بمختلف الأساليب والحجج والوعود، لمصلحة الاستعمار الذي كان مقبلاً على الحرب العالمية الثانية. هـذا ولم تتوقف موجات الهجرة والتسلل الصهيوني إلى فلسطين تحت حماية الأستعمار ورعايته، وباعداد كبيرة ضمن الخطط الأستعماري الكبير الهادف الى توطين اليهود في قلب الوطن العربي واستعمال هذا الوطن المصطنع لمصارعة حركة التقدم العربية الحتمية.

كانت الحركات الوطنية العربية بالمواجهة، تضيع بواسطة تحـكم عناصر الرجعية والاقطاع والزعامات القبلية الأقليمية في مقدرات التحرك الوطني بحيث لم يتح لهذه الانتفاضات والثورات أن تحقق المدى المطلوب، وكانت تحبط قبل أن تأخذ بتفاعلها الطبيعي مع الجماهير الذي سيجرها حتمي إلى مسيرة التقدم والصراع ضد الأستعمار والاستغلال والمصالح الفردية الرأسمالية، الأمر الذي سيؤدي إلى ضياع مصالح الطبقات المستغلة، إذ أن أي ثورة تتفاعل جماهيرياً وتنطلق، ستصل حتمياً إلى أن تأخذ أبعاداً اجتماعية وبالتالي تقسم بالصراع الداخلي الناتج عن تناقض المصالح الطبقات المختلفة مما يؤثر بشكل أساسي على تماسك الوقف في مواجهة الاستعمار، الذي يكتسب حلفاء جدد بحكم ترابط المصالح التي تقوم على المنافـع المتبادلة والاستغلال الذي يقوم عليه الاستعمار والرأسمالية.

وفي كل ثورة أو تحرك ثوري تحاول القوى المستغلة والاستعمار وقوى التقاليد الجامدة، أن تحد من حركة الثورة وأن تطوقها وتسقط مثلها وأهدافها آخذة دور قوى القمع وآخذة دور الثورة المضادة من الداخل. ولعل أخطر ما يواجه العمل العربي الآن، والعمل الفلسطيني بالذات، أن هناك تحركات مشبوهة تحركها قوى الثورة المضادة باسم العمل الوطني وقصر العمل على صبغ ضيقة، لتسقط بواسطتها شعارات النضال التقدمي العربي وتدوس باقدامها أهداف الجماهير بالوحدة والاشتراكية الهادفة الى العدالة الاجتماعية والحرية، الأهداف التي فشل الاستعمار في إزالتها، وفشل سوء التطبيق وسوء العمل الذي ارتكب باسمها من بعض الفئات باسقاطها كشعارات الثورة المضادة لتسقطها بأقلمة القضية الفلسطينية وبمرحلة النضال تحت شعار العمل الوطني وبالانفصام عن مسيرة التقدم العربية، وبتفريغ العمل الثوري من محتواه الاجتماعي والعودة بأسلوب العمل الى هلامية انتفاضات النصف الأول من هذا القرن والى اسلوب الزعامات الفردية المشابهة لزعامات المخاتير والعمد والوجهاء، وبالتالي تهجين المسيرة وتفريغ المحتوى الفكري لحركة المقاومة وتحويله الى حركات آلية تضغط على الزناد دون وعي. تكاد تكون محترفة لهذا النوع من النضال دون امتداد أفقي وعامودي يترابط عضوياً وفكرياً مع الجماهير وحركتها وأمانيها.

لقد بقي العمل النضالي العربي قائماً على ردود الفعل الناتجة عن الأحداث، دون أن يتواجدالناتج الأصيل الذي يسير بمنطق حركة التاريخ ويستمد لها، وضاع الفكر في الجدل بين الفكر المرتبط بالماضي والواقع الاجتماعي، وبين أفخاخ الأصلاحية والليبراليه، ثم بينها وبين التقدمية الهادفة لمصلحة الأغلبية المتمثلة بالطبقات الفقيرة الكادحة المستغلة.

لم تكن بالتاريخ العربي الحديث، الثورات الناجحة تنفيذاً أو مرحلياً، إلا تلك التي ارتكزت وقامت على أكتاف جماهير الشعب صاحبة المصلحة الحقيقية بالثورة، مثـــل مرحلة الكفاح المسلح، بالجزائر والجنوب العربي.

لقد تخلصت معظم أقطار الوطن العربي بشكل أو بآخر من نير الاستعمار المباشرة إلا أن امتيازات الأستعمار الجديد ونفوذه، لا تزال تخيم على الوطن العربي تهدده وتتحداه وتؤثر فيه.

أولاً: عن طريق ما تركه الأستعمار من آثاره وبصماته البشعة بتقسيمه الوطن العربي الى أجزاء متفرقة، مثيراً بينها عوامل التشكيك والفرقة المصطنعة والاقليمية العمياء الهادفة لحماية مصالح القلة المستغلة كي يبقي الأمة العربية مفككة، ويحرمها من القوة، متحـــدة متماسكة كالبنيان المرصوص، فتسهل السيطرة عليها، وابتزاز خيراتهـا ونهب ثرواتها، وابقائها على تخلفها وتقسيمهـا، مستعيناً باصحاب المصلحة الفردية الاستغلاليين الذين ترتبط مصالحهم ومصالح طبقتهم مع الأستعمار وبوجود نفوذه.

ثانيا: عن طريق زرعه لجيب سرطاني صهيوني عنصري خبيث في قلب الوطن العربي، احتل أرض فلسطين بعد أن شرد أهلها، ويـسعى للامتداد والتوسع



مــداً بذلك الوجود العربي وحركة التحرر والتقدم العربية .

إن الوحدة العربية ، طريق التكامل والنصر ، وبدايتها الوحدة الوطنية بين أطراف العمل النضالي المكافحة وجماهير الشعب ، وإن الصهيونية العنصرية ، أداة من الأدوات التي ساعد الاستعمار على خلقها ليستعملها مخلباً في الهجوم على مسيرة التقـــدم العربية ، وعقبـــة في طريق التحرر من النفوذ والاستغلال ، مستعيناً بها في تثبيت مصالحه وامتيازاته ونفوذه .

وطبيعي أن لا يقتصر الأستعمار على أداة واحدة بل يستعمل الأدوات العديدة لضرب الحرية والقوى الساعيـة اليها ، ولذلك فان هذه القوى أيا كانت ، التي تقاوم الثورة العربية وتمنع النضال من أجل الحرية والمساواة ، إنما هي أدوات أخرى بيد الاستعمار تشكل عنصراً من عناصر الثورة المضادة .

والشعب الفلسطيني كمسؤول أول عن قضيته ، وكجزء من ثورة امته ملتزم بالثورة المسلحة على الاحتلال والقهر ، ملتزم بمسؤوليات الثورة المسلحة من مواقعه المختلفة ، وواجب أول عليه أن يشعل الثورة ، وأن يزيد ضرامها ضراوة ليحرق لهيبها الاحتلال الغاصب ، والأستعمار الناهب ، وليحرر أرضه ، ومن يعيشون عليها .

وهذا الميثاق ، يطرح هنا على الجماهير العربية ظهيرة الثورة ومالكها ، والجماهير الفلسطينية مادة الثورة وصاحبة الفعل الأول فيها ، وعلى كل الثوار والمناضلين الشرفاء ، ليكون منطلقاً يمكن البدء من خلاله لمحاولة الوصول الى لقاء حقيقي بين العاملين المخلصين ، الثوار الحقيقيين ، خاصة وان القضية الفلسطينية في وضعها الحاضر ، اصبحت قضية وجود أو لا وجود بالنسبة للامة العربية كلها .

ان هذا الميثاق ، اساس تلتزم به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولكنه من صنع الانسان ويخدم انسانيته ، وقد وضع دليلا ومرشداً ومعبراً عن طريق ، ولكنه لم يوضع قيــداً محدداً ، أو سلسلة من حلقات تربط قدرة الجبهة عن التحرك متقيدة بحرفيته وألفاظه ، فهو قابل للتطوير والتطور ليكون مواكباً لحركة النضال ، قادراً على سد الحاجات التي وضع من أجلها .

• • •

نص مــذكرة الجبهـة الشعبيـة لتحرير فلسطين المقدمة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بشأن المجلس الوطـني الفلسطيني القادم . .

تهدي الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين أطيب تحياتها لرئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية وتود أن تبين ما يلي :

ان القضية الفلسطينية في هذه المرحلة تمر عبر سلسلة من التواطىء والتآمر لم تشهدها في تاريخها كله ، وبالتالي فان الخطر كل الخطر في أن يتولى نفر من الفلسطينيين تنفيذ هذا التواطىء أو هذا التآمر بحجة الحل المشرف ، أو الذي لا يكبد الجماهير ويلات الحروب ومآسيها .

كذلك فان الملاحظ في هذه المرحلة ايضاً التجاوزات المستمرة التي تمارسها الدول العربية بحجة قومية القضية الفلسطينية وطرحها للحلول أياً كانت صفاتها . تعتبر تجاوزات خطيرة للشعب العربي الفلسطيني ، بمـذر غياب الممثل الواحد والحقيقي لهـــذا الشعب وقضاياه ...

كل هذه الامور وسواها ، تجعلنـا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ننظر للمجلس الوطني الفلسطيني وعناصره من خلال تصورنا لمهام هذا المجلس ودوره على المستويين الفلسطيني عـــبر التنظيمات الفدائية ، والعربي العالمي من حيث أخذ زمام المبادرة في تقرير مصير الشعب العربي الفلسطيني ووضع حد للتجاوزات التي تمارسها الدول العربية بالنسبة للقضية الفلسطينية والتمثيل الفعلي لهـذا الشعب عالمياً .

نحن إذاً عبر هذا التصور لمهام ودور المجلس الوطني الفلسطيني القادم نوضح رأينا في شروط تشكيله ، وماهية عناصره :

١ - ان الشرط الأساسي والأولي لتشكيل المجلس الوطني ، هو تمكين الافضل والاكفأ والأخلص من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني من ممارسة دورهم في التخطيط والتشريع والقيادة ، وبالتـالي ، فان الالتزام بخطة الكفاح المسلح واجب توفره في مثل هؤلاء .

٢ - ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض الأخذ بمبـــدأ « الكوتات » بالنسبة لممثلي التنظيمات الفدائية أو غيرها .

٣ - ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تنظيم جماهيري ، ترفض حرمان بعض الأشخاص من التواجد في المجلس الوطني بحجة انتقاد هؤلاء الأشخاص للعمل المسلح في بدايه نشأته ، ذلك أن تفاعل الآراء هو مولد الحقيقة غير أن الجبهة تؤيد حرمان كل شخص باع أو سمسر على أرض في الوطن الفلسطيني . أو ارتبط بجهالة ما ، أضرّت بالقضية العربية أو الفلسطينية .

٤ - ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترفض الأخذ بمبدأ التمثيل ، بمعنى تمثيل كل مدينة أو تمثيل الفلسطينيين حسب توزعهم الجغرافي أو الاقليمي أو الطائفي .

٥ ـ بما أن جيش التحرير الفلسطيني، والصندوق القومي، هما جهازان من أجهزة المنظمة يخضعان لاوامرها، فان الجبهة لا ترى موجباً في أن يمثل في المجلس الوطني بهاتين الصفتين.

كذلك فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلاقاً من المفهوم الذي تمثله منظمة التحرير بالنسبة لتصورات الجبهة من أنها الساحة والاطار الذي يمكن عليها وضمنه لقاء التنظيمات الفلسطينية والعناصر التي تتمتع بالكفاءة والقدرة على قيادة نضال شعبنا وكفاحه في هذه المرحلة، لتؤكد أن القيادة السياسية للمنظمة والتي يجب أن تكون المفتاح الرئيسي للمجلس الوطني الفلسطيني القادم، هذه القيادة السياسية، وباعتبار أنها كانت السبب المباشر في انهاء المجلس الوطني السابق الى الجدار المسدود فانه من الواجب أن تتابع اللجنة التنفيذية الحالية للمنظمة، أثناء استمزاجها للآراء حول تشكيل المجلس الوطني، تتابع أيضاً قضية اللجنة التنفيذية المقبلة، وان أمكن الاتفاق على أهم الخطوط العريضة التي تمكن المجلس الوطني القادم من تخطي الجدار المسدود، وبالتالي فان رأي الجبهة هنا، التواجد الرمزي المتساوي في اللجنة التنفيذية بالنسبة للمنظمات الفلسطينية، على أن لا يزيد هذا التواجد بمجموعه عن ٤٠ ٪ من مجموع أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة من أن يكون عناصر المنظمات في اللجنة التنفيذية بنفس التوعية والصفات التي يجب توفرها باعضاء المجلس الوطني.

وأخيراً فان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ترى بالأخذ بما ذكر آنفاً للهدف الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية من كونها، اطاراً وتمثيلاً للشعب العربي الفلسطيني، يقضي على التشتت في الانتماء الذي يعيشه وبالتالي من كون منظمة التحرير الفلسطينية بالمجلس الوطني، والسلطة السياسية، هي أعلى سلطة فلسطينية لها حق تصويب الخطىء في حق النضال الفلسطيني وعليها واجب حماية مثل هذا العمل رسمياً لدى الدول العربية وتمثيل النضال في كافة المجالات العربية والعالمية.

ورغبة من الجبهة في تلبية طلب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في استمزاجها لرأي الجبهة بترشيح قائمة من الأسماء التي تعتقد الجبهة بكفاءتها وصلاحيتها لعضوية المجلس الوطني نرفق طياً القائمة المقترحة.

راجين قبول تحياتنا:

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

القيادة العامة

تعليق

لقد قدمت الجبهة الشعبية المذكورة الآنفة الذكر للجنة التنفيذية، وكان بود الجبهة ان تستفيد اللجنة التنفيذية ليس من المذكرة فحسب بل من تجاربها عبر المجالس السابقة ـ واسباب فشلها ـ.

إلا أنها فضلت الرضوخ للضغط، وبالتالي القبول بسيطرة تنظيم واحد على المجلس ككل، رضخت وهي لا تملك الا الرضوخ، فأشخاصها، وعناصر دعمها، هزيلة، رخوة، يحركها شيء واحد، فراز، وهروب من المسؤولية..

تحية للاستاذ بهجت ابو غربية، لأنه لم يشأ أن يدوس على مبادئه.. وخرج.. يضع يده على انفه لكيلا تصيبه العدوى..

المنطق الثـوري

وحدة العمل الفدائي

تسير الثورة الفلسطينية الحاضرة وعملها الفدائي، بخطوات واسعة في طريق التطور والتقدم، من مرحلة النشوء والتكون التي تتخطاها اليوم بنجاح، الى المرحلة التالية الأرقى في طريق التوصل الى تحقيق مرحلة المواجهة والهجوم والطاردة... مرحلة تكتيكات قتال الحد الأقصى وقوات جيش الثورة وحرب التحرير الشعبية الشاملة، التي تحقق النصر وتقهر العدو وتحرر الأرض.

وخلال عام واحد من مرحلة النشوء والتكون وقتال «إضرب واهرب» وزرع الألغام ونصب الكمائن، حقق العمل الفدائي الفلسطيني تقدماً كبيراً، تبدو آثاره في الصعوبات المتنوعة التي يعانيها العدو، والتمزق المعنوي الذي أخذ ينتشر بين جملة السكان الاسرائيليين، والارهاق المتصاعد الذي يلاحق قوات العدو، وفي نفس الوقت يبدو هذا التقدم من تزايد وانتشار عمليات منظمات المقاومة، وارتفاع كفاءة اسلحتها ونظمها وعملياتها القتالية، والاعتراف الشبه رسمي الدولي الذي اكتسبته بشرعية وواقع كفاحها.

ولكن مثل أي عمل ثوري جماهيري منظم في مسيرة طويلة شاقة، لاتخلو الثورة الفلسطينية من نقائص وأخطاء، قامت نتيجة ما في داخلها من تناقضات وظروف خاصة بأوضاع الشعب الفلسطيني خلال السنوات العشرين الماضية والتي اكثرها عمقاً واتساعاً الصراعات الفكرية والعقائدية المتباينة، وربما خيوط ذاتية القيادة وجموح الرغبة في الزعامة الفردية، احدى كفاح السطح اللاموضوعي والغير جاد ولاثوري.

وأول مايبدو اليوم من أوجه نقص وخلل في الثورة الفلسطينية وعملها الفدائي، عدم وحدة القوى الثورية القتالية، وهي ظاهرة تتطلب المبادرة الثورية والفورية لمعالجتها.

وعندما نجد أن الثورة الفلسطينية الحاضرة في جوهرها وأبعادها القريبة المباشرة، هي معركة تحرر وطني، يتطلب الامر أن يتحقق المنطق الثوري وخطوط الاستراتيجية القتالية لهذه المعركة، بوحدة القوى الثورية المسلحة المقاتلة من اجل تحرير الوطن.

ويصعب ان نجد ثمة ثورة تحررية وطنية في التاريخ لم يلتف حول هدفها في تحرير الوطن وتطهيره من قوات الاحتلال الاجنبي، كل القوى والتجمعات الوطنية على مختلف اتجاهاتها وعقائدها المذهبية المتباينة، فالتحرر الوطني هدف يجب أية خلافات أو صراعات مذهبية أو فكرية ويجمدها الى مابعد طرد قوات الاحتلال والعدوان الاجنبي.

هكذا وقع في الصين خلال معارك التحرير ضد قوات الاحتلال الياباني اذ تحالف ماو تسي تونج مع العدو الالد للشيوعية شيان كاي شيك في مقاومة القوات اليابانية، وبعد دحر العدو الياباني وتحرير الصين انفجرت الخلافات المذهبية واقتتل حليفا معركة التحرير الوطني قتالاً تاريخياً شهيراً، كانت ضراوته بينهما اشد واقسى من هذا الذي جرى بينهما وبين قوات الغزو الياباني، القتال الذي اسفر عن انتصار قوات ماو وقيام الصين الشعبية الاشتراكية الحاضرة.

وفي عمليات المقاومة السرية الوطنية في دول وسط وغرب اوربا، ضد قوات الاحتلال الالماني النازي ابان الحرب العالمية الاخيرة، وعلى الاخص في فرنسا تحالفت قوى اليسار واليمين والوسط في جبهة شعبية واحدة خاضت معارك التحرير وقادت كفاح الجماهير الى النصر.

وفي التجربات العربية الثورية، نجد في كفاح

معارك الاستقلال لثورة الجزائر ، جميع القوى والتجمعات الوطنية الجزائرية ، قد استقطبتها الثورة وتجمعت في جبهة التحرير الوطني الجزائري صفاً واحداً ضد قوات الاحتلال الفرنسي ، وظلت تقود كفاح الشعب الجزائري زهاء سبع سنوات ، كانت مليئة بالتضحيات وصور البطولة والاستبسال الى أن تحقق النصر وتحرر الوطن ، حتى السيد « فرحات عباس » الذي كان يتزعم بين مواطنيه عرب الجزائر الدعوة الى الفرنسة والعمل من خلال ماكان يسمى الجزائر فرنسية ، وهو صاحب القول الشهير : « بحثت عن القومية الجزائرية فلم أجدها ..سألت التاريخ ..والأحياء والاموات . . فلم أجد مايسمى القومية الجزائرية » .

حتى صاحب هذه الشعارات جذبته قيادة الثورة الجزائرية واحتل مكانه بين مقاعد جبهة التحرير الوطني التي قادت كفاح القومية الجزائرية وحققت الاستقلال الوطني للجزائر العربية .

وفي مصر عندما نشبت معارك التحرير والعمل الفدائي ضد قوات الاحتلال البريطاني لارض قناة السويس ، تكونت جبهة شعبية من مختلف الاتجاهات العقائدية والمذهبية والحزبية ، قادت عمليات منظمات المقاومة الوطنية المسلحة ، وأخذت على عاتقها عمليات تمويلها بكل متطلبات القتال ، من سلاح وعتاد وغذاء وتعبئة للجماهير وتنظيمها واثارتها وشحذ طاقاتها في خدمة المعركة .

واذا كانت شراسة العدو الاسرائيلي وضراوته التي تتجلى في وحشية مايلجأ اليه من عمليات قمع عسكري ضد سكان الضفة الغربية المحتلة ، وطبيعة عملياته الحربية التي توضح تكتيكاتها أنهـا بهدف التطويق والابادة لقوات العمل الفدائي الفلسطيني ، والتي تفشل جميعها تجاه قوة وبسالة وجماهيرية عمليات المقاومة الفلسطينية ، والتي في نفس الوقت يقف خلف نزعتها الوحشية وأساليبها الفاشيـة ، تفهم العدو الاسرائيلي الأثر الفوري المباشر لانتصار العمل الفدائي وهو انهاء الوجود الاسرائيلي من الارض العربية ، فان ذلك كله يلح على الثورة الفلسطينية ضرورة توحيد صفوفها وصرف جهودها وكل طاقاتها بصور مركزة وموحدة ، في خدمة معركتها . .

على انه اذا كانت الخلافات القائمة اليوم بين منظمات المقاومة واجهزة الثورة ، من العمق والقدم مايحول دون توحيدها في قوة واحدة وتنظيم واحد . فلا أقل - مرحليا - أن يتكون على رأس هذه المنظمات مجلس قيادي موحد ، يجمع ممثلي منظمات المقاومة بصورة تتفق وأخطار وجسامة مسؤولية أعباء المعركة الحاضرة يتلافى اطارها وجوهر كيانها شكليات الصراعات التقليدية حول مقاعد تمثيل منظمات المقاومة ، ويتوفر فيها المقياس الثوري لاختيار رجاله بميزان الكفاءة الحربية والخبرة السياسية والتمرس بقيادة الجماهير وتعبئتها وشحذ طاقاتها وتنظيم تحركاتها .

ان قيادة ثورة تحرر وطني ، ضـد عدو فاشي لا أخلاقي ولا إنساني ، هي تقدم الى محل الخطر والبذل والتضحية ، وتتطلب التشبث بالكفاءات النضـالية والخبرات القتالية والقيادية ، وليس من موطن الفداء والتعرض في كل لحظة لخطر الموت ، مامن مجال قط لصراع المقاعد ومناورات التمثيل العددي .

وهي أمور لم تقع في أي ثورة جادة ناجحة ، وحتى لدي العـدو الصهيوني عندما قاتل من اجل تحقيق اغتصابه لارضنا العربية في فلسطين عام ١٩٤٨ ، كانت منظماته الارهابية المسلحة ، على اختلافها ، تصل في ظل قيادة واحدة هي المجلس الوطني اليهودي والوكالة اليهودية ..، والثورة الفلسطينية ودماء شهدائنا جديرة بتخطي اية عقبة او صعوبة تقف دون اتحاد قواتها القاتلة واجهزتها الثورية المناضلة .

سعد زغلول فؤاد

قصيدة من الفيتنام

انت الذي تقف خلف الشموع
في الجنوب
ترقب بنظراتك الزجاجية
كيف تغيب الحرائق في العيون
ويشنق الموت نفسه بحبل قديم
انت
لماذا لاتنقش اسمك على ابواب المدن ؟
وفي المدارس والمستشفيات
وفي المسارح التي شيدت من الف عام
لماذا لاتصرخ في وجه العالم ؟
انك هنا في الجنوب . .
ملك الملوك
انك هنا القدر
انك هنا الحياة
انني ارجوك ان تنقش اسمك
قبل ان ينتهي حصاد الغرباء
ويبدأ الموت هجرته الموسمية باتجاه السراب

الشعر والطاقة . .

حقيقة في قلب الثورة ، فالشعر يتدفق من قلب المقاتل الثائر . . والطاقة تحيلها الى عمل حي ، تحيل نبضـة القلب المكتوبة الى ممارسة ، ومعاناة يومية . .

والشعر الذي ينبض من جو المعركة أياً كان كاتبـه ، يظل يعبر عن انسان هذا القرن . . الانسان المضطهد في كل مكان .

وهـذه القصيدة التي نقدمها ، هي لرئيس دولة فيتنام الشمالية . . الرئيس « هوشي منه » الذي خاض وعلى كافة المستويات نضالا متصلا ، مستمراً ، ضد كل من حاول ، ويحاول استعمار بلاده أو استغلالها .

وبالتالي فان تأييد شعب فيتنام البطل لثورتنا وقضيتنـا . . يدفعنا لنشر هذه القصيدة .

طرحت الجبهة فكرتها الجديدة «تحرير الارض والانسان» في هذه المرحلة الجديدة من نضـالها موضحة بذلك الهدف النهائي لثورتنا العربية الفلسطينية كطليعه للثورة العربية المعاصرة . .

وتحديد الهدف ضروري في هذه المرحلة لاعطاء المفهوم النظري والفكري لثورتنـا وللحفاظ على استمراريتهـا .

والحقيقة ان هذا الشعار لم يطرح كجملة عابرة غير مقصودة ، ولم يطرح لاحتواء هذه الجملة على كلمات براقة وجذابة (الارض) ، (الانسان) وأخيراً لم يطرح ليكون بداية مناقشات بيزنطية تلهينا عن ممارستنا العملية لثورتنا ، وانما طرح كنتيجة حتمية لما وصلت اليه انطلاقة ثورتنا في المرحلة السابقة ومن خلال القائمين بهذه الثورة وكدليل عمل للمراحل التالية للثورة .

ولنلق الآن نظرة تقيمية على العمل الفدائي في فلسطين وسنحاول من خلاله البحث عن المقاتل الثوري (الفـدائي الحقيقي) الذي تلقى على عاتقه مهمات مهمات المراحل التالية لثورتنا .

ان العمل الفدائي أعلى مراحل الثورة ، والفدائي تعني بلغة المحارب الثوري هو أن يضع نفسه في المكان الاخطر ليكون قرباناً للثورة التي آمن بها ولا يبتغي من ذلك سوى استمرار ثورته التي بدأها بانطلاقه .

ولكن هل من المسلم به أن يكون كل فدائي ثوري واذا لم يكن فمن هو إذن ومامصير مابدأ . . وبالتالي مامعنى الثورية لدى الفدائي ؟

من الطبيعي أن يكون كل فدائي ثوري ، وذلك ضماناً لاستمرار الثورة وديمومتها ، غير ان الثورية



ليست فقط حمل السلاح بل هي الفهم العلمي الكامل لكل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والتاريخية والطريق الى كيفية الوصول بالمجتمع إلى الحياة الافضل الخالية من كل اضطهاد واستغلال وذلك لن يكون إلا بالعنف الثوري .

ولهذا فان الدافع لنا لكي نحمل السلاح يجب أن يكون مرده الى هذا الفهم العلمي المرتكز على تحليل طبيعة الاستعمار وما يرتبط به ، والتعرف على الحركة الثورية العالمية والتعلم منها .

يقول نبي الثـورة المعاصرة « تشي غيفارا » : إذا كنت ثوري فاصنع ثورة . إذن العامل الاساسي في صنع الثورة هو ان نكون ثوريين حقيقيين بالمفهوم الثوري الصحيح وإلا كان عملنا ضبابياً لايعدو مجرد تمرد غير هادف .

تحرير الارض والانسان

ومن خلال المرحلة النضالية التي تعيشها الثورة الفلسطينية نستنتج أن هناك أكثر من دافع الانخراط في صفوف المنظمات القتالية بعضها ثوري والبعض الآخر مزيف . وسنحاول أن نلخص الدافع الثوري الذي يصنع الثورة ويخلق أتونها .

١ — دافع الارتزاق وهو دافع نابع من الانانية وحب الظهور بمظهر المناضلين ، وارتداء لباسهم وحمل سلاحهم ، وقد يكون بسبب البطالة فيصبح العمل بالنسبة لهذا الدافع مهنة أو مورد رزق ، هذا الدافع لن يخلق في يوم من الايام ثورة ، ولن يصنع ثوريين حقيقيين وبالتالي لن يكون من عوامل دفع الثورة الى النصر وسيكون من معيقاتها .

٢ — الدافع العاطفي او دافع الشعور بالمسؤلية وهذا لايتولد الا عند ذوي الاخلاق الذين يشعرون بمسؤوليتهم تجاه وطنهم ، وبأنه من الواجب بذل النفس من اجله ، ولكن هذا الدافع يولد عفوية لدى المقاتل إذ أنه لا يحثه على التفكير بكيفية بذلة النفس وكيف يجب ان يكون اداء الواجب بشكل علمي ، وبالتالي فهو يجعله يترك الامور تسير دون تفكير في صحة سيرها ومن يخططون لهـا والذين قد يكونون أشد عليه بعد التحرير من المستعمر ذاته ، ومن السهولة أيضـاً أن يتحول هذا الدافع الى دافع الارتزاق نظراً لسطحيته وعفويته وهما وجه الخطورة فيه .

واكبر مثال على ذلك ماحدث في « جواتيالا » بامريكا اللاتينية ، إذ أن الشعب انطلق لتحرير أرضه من المستعمر الامريكي دون تفكير بكيفية التحرير ، فتسلم زمامه بعض الانتهازيين ومدعي الوطنية فاسلموا زمام الحكم بعد التحرير فعادوا للارتماء بأحضان الامبريالية الامريكية وكانوا أشد فتكاً بالشعب من المستعمر .

٣ — الدافع الثوري وهو الذي يولد المقـاتل الثوري الحقيقي وينبع هذا الدافع من وعي وادراك كامل لحقيقة الثورة واطلاع على تجارب الشعوب في العالم ، فهـذا الدافع يولد الايمان أن على المقاتل واجبات كثيرة الى جانب واجب تحرير أرضه التي تعتبر جزءاً من كرامته وكرامة الانسان ، وبالتالي يجعله يدرك أن قضية الحرية واحدة في العالم وبأن العدو واحداً أيضاً في فيتنام وأمريكا اللاتينية وجنوب أفريقية وروديسيا وفلسطين .

إن النصر ليس بخيال ولكن المسيرة طويلة وعلينا أن نسير ولن يستطع الصمود الا الثوري الحقيقي اما المدعين وأشباه الثوريين سيتساقطون على الطريق .

فالعمل الثوري ليس مزايدة أو مظهراً أوموضة ، وإنمـا هو عمل شاق في سبيل عقيدة اعتنقها الثائر وصمم على السير بها ولم تستطع أي عقبة أن تثنيه عن عزمه .

لذا فان الجبهـة الشعبية من خلال هذه الحقائق طرحت فكرتها الثورية على جماهير الثورة ومادتها صاحبة المصلحة الحقيقية بها لتعلن عن التصاقها المطلق بهـا ولتبين أيضاً بأن كل عمل يقدم ولا يهدف هذه المصلحة إنمـا هو عمل لقيط ، ولن يكون الاساس في اعداد ثوريين حقيقيين يستطيعون الاستمرار في الثورة حتى تحقيق هدفها ، ولتقطع الطريق على كل تفكير سطحي وعاطفي وللاخذ بنظرية ثورية تقود خطانا الى الطريق الثوري الصحيح .





البطل الشهيد جواد محمد الساعي ←



الشهيد البطل مازن خضر عمر



الجريح الاسير البطل سعيد خليل يوسف

نضالنا



بيان عمليات
رقم (٦٤)

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العمليات التالية :

١ – قامت إحدى مجموعاتنا المقاتلة يوم ١٩٦٨/١١/٢١ بزرع شبكة ألغام على مسافة ٨ كيلو مترات جنوب بحيرة طبريا ، فانفجر لغمان تحت آلة ميكانيكية كانت تجني القطن بالمنطقة ونتج عن ذلك تدمير الآلة تدميراً تاماً وقتل سائقها ومعاونه . وقد حلقت طائرات مقاتلة معادية فوق المنطقة بحثاً عن مجموعتنا المقاتلة كما استدعيت قوات عسكرية آلية وسيارة إسعاف وعادت مجموعتنا الى قواعدها سالمة .

٢ – بتاريخ ١٩٦٨/١١/٢٥ انفجر لغم زرعته إحدى مجموعاتنا المقاتلة بنفس المنطقة تقريباً والى الجنوب قليلاً فدمر جراراً زراعياً وقتل سائقه ومعاونه وقد حضرت الى المنطقة تعزيزات عسكرية معادية ، هذا وقد اعترف العدو بقتل أحد أعضاء اللجنة التعاونية في مستعمرة غشر في هذا الحادث وعادت مجموعتنا المقاتلة الى قواعدها سالمة .

٣ – قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بزرع شبكة ألغام على شاطيء بحيرة طبريا الجنوبي مضادة للأفراد ، وقد انفجر بعضها يوم ١٩٦٨/١١/٢٨ في

أفراد العدو وقد اعترف العدو بصرع فتاة متطوعة أمريكية تعمل في إسرائيل بهذا الحادث .

٤ — قامت احدى مجموعاتنا المقاتلة بزرع شبكة ألغام مضادة للآليات في منطقة الموجة شمال جسر النبي بـ ٨ كيلوا مترات ، انفجر أحدها بتاريخ ١٩٦٨/١١/٣٠ تحت سيارة اسرائيلية فدمرها وقتل وجرح من فيها . وقد اعترف العدو بمقتل أحد أفراده .

بيان عمليات

رقم (٦٥)

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العمليات التالية :

١ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنصب كمين لسيارة دورية للعدو شمال البحر الميت بـ ٣ كيلو مترات بتاريخ ١٩٦٨/١٢/٥ وعنـد وصول السيارة قذفتها المجموعة بقذيفة صاروخية وفتحت نيران الأسلحة الخفيفة عليها فدمرتها فقتلت وجرحت من فيها وكان خلفها دورية أخرى للعدو حاولت التصدي لافراد المجموعة ولكن محاولتها باءت بالفشل وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة .

٢ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع شبكة من الألغام المضادة للآليات شرقي أريحا بـ ٢ كم انفجر أحدها تحت سيارة



الشهيد البطل عبد برغيس

جيك أب بتاريخ ١٩٦٨/١٢/١ في الساعة السادسة صباحاً عندما كانت تنقل الكمائن فدمرها وجرح وقتل من فيها . وقد اعترف العدو باصابتين .

٣ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع شبكة من الالغام المضادة للآليات قرب الموجا شمال أريحا (النويعمة) انفجر تحت دبابة للعدو بتاريخ ٤ / ١٢ / ١٩٦٨ فدمرها واشتعلت النار فيها وقتل وجرح جميع من فيها .

٤ — اصطدمت احدى مجموعاتنا الاستطلاعية بتاريخ ١٩٦٨/١٢/١ بكمين للعدو في منطقة مستعمرة جيشر جنوب بحيرة طبرية وقد أدى الاصطدام الى استشهاد البطل جواد محمد الساعي وعادت المجموعة تحمل شهيدها بعـد أن رفضت تركه في أرض المعركة رغم المخاطر التي تعرضت لها المجموعة .

بيان عمليات

رقم (٦٦)

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العمليات التالية :

١ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهـة بتاريخ ١٩٦٨/١٢/١٣ بمهاجمة كمين للعدو قرب مستعمرة « غيشر » حيث استمر القتال بين مجموعتنا وكمين للعدو مدة (٢٥) دقيقة جاءت على الأثر عدة دوريات سيارة للعـدو في محاولة لحصار المجموعة المقاتلة واستخدم العـدو قنابله اليدوية والأنوار الكاشفة وقد أسفرت المعركة عن التالي :

١ — القضاء على أفراد الكمين الاسرائيلي حيث أخرست نيرانه وعدده خمسة أفراد .

٢ — اصابة ٣ جنود من دوريات النجـدة الاسرائيلية ما بين قتيل وجريح .

٣ — سقوط ثلاثة أبطال من عناصرنا شهداء وهم :

الشهيد البطل عبد برغيس .

الشهيد البطل عبد عماره .

الشهيد البطل مازن عمر .

وجرح وأسر البطل سعيد يوسف .

وقد عادت بقية عناصر المجموعة الى قواعدها سالمة ، وان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحمل الصهاينة مسؤولية الأسير الجريح سعيد يوسف .

« اعترف العدو بالحادث »



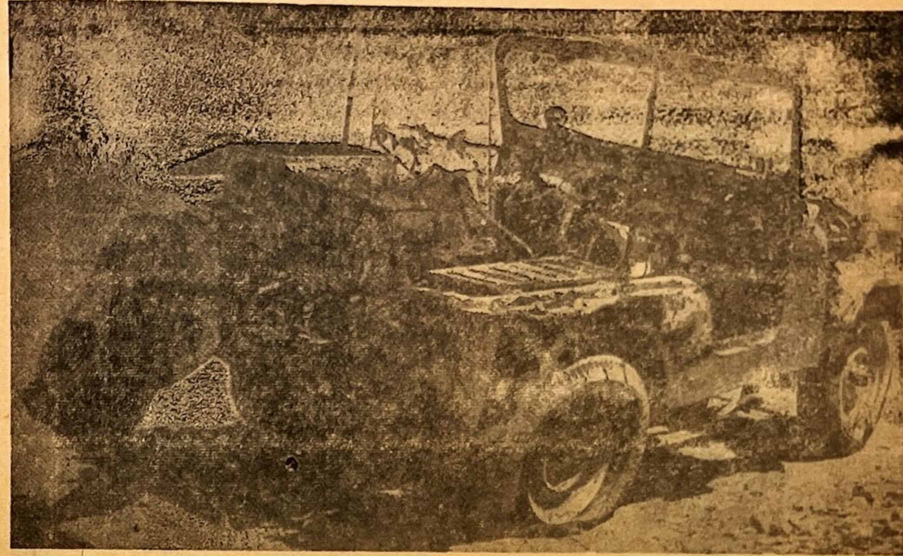
الشهيد البطل عبد درويش عماره

٢ — قامت مجموعة مقاتلي الجبهة الشعبية بزرع شبكة ألغام بتاريخ ١٩٦٨/١٢/١٣ في منطقة الشمشاعة حيث انفجر أحد هذه الألغام في نفس الليلة تحت سيارة دورية للعدو ، ممـا أدى الى تدميرها وقتل وجرح من فيها وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

« اعترف العدو بالحادث »

٣ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة بتاريخ ١٩٦٨/١٢/١٥ بنصب كمين لسيارة دورية اسرائيلية على الطريق المؤدية من الموجا الى الجفتلك وعند اقتراب السيارة قذفتها المجموعة بقذيفة صاروخية أدت الى تدميرها وقتل وجرح من فيهـا . وقد عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

« اعترف العدو بالحادث »



بيان عمليات

(رقم ٦٧)

تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن العمليات التالية :

١ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع شبكة ألغام جنوب غرب وادي الموجا بتاريخ ٦٨/١٢/١٨ وفي الساعة العاشرة والنصف من صباح ٦٨/١٢/١٩ تقدم باتجاه الشبكة بلدوزر تابع لسلاح الهندسة الاسرائيلي يعمل في مشاريع اللاحات الواقع في المنطقة . حيث انفجر احد الغام الشبكة فدمر البلدوزر وقتل سائقه .

« اعترف العدو بالحادث »

٢ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنصب مصيدة من الالغام حول حادثة البلدوزر في منطقة الموجا بتاريخ ٦٨/١٢/١٩ وبقدوم عدد من المجنزرات المعادية لمنطقة الحادث اصابت مصيدة الالغام مجنزرتين اسرائيليتين فدمرتهما وقتلت وجرحت من فيهما ، عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

« اعترف العدو بالحادث »

٣ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع شبكة من الألغام المضادة للآليات غرب وادي « النويعمة » وذلك بتاريخ ٦٨/١٢/١٨ حيث مرت احدى دوريات العدو السيارة فانفجر بها أحد ألغام الشبكة فدمرها وقتل وجرح من فيها ، عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

« اعترف العدو بالحادث »

٤ — قامت مجموعة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزرع شبكة ألغام مضادة للأفراد في موقع أحد الكمائن الأسرائيلية ،وذلك بتاريخ ٦٨/١٢/١٩ وحين قدم الكمين لأخذ مكانه انفجر أحد ألغام الشبكه مما أدى الى مصرع أحد أفراد العدو واصابة بقية عناصر الكمين بجراح .

عادت قواتنا الى قواعدها سالمة .

« اعترف العدو بالحادث »

تحية وعهد



في مطلع العام الجديد ، تحية إكبار وتصميم لأسرانا في سجون العدو أيا كان انتماؤهم التنظيمي . . تحية من رفاق السلاح وعهداً على المضي في الدرب حتى التحرير .

وفي مطلع العام الجديد المجد والخلود لشهدائنا الأبرار . . شهداء الثورة الفلسطينية أيا كان انتمائهم التنظيمي فانهم أول مشاعل الطريق . ولابد من المزيد من التضحيات والبذل .

فان لم احترق أنا ويحترق أخي فكيف ينتشر الضياء .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... كل شيء للثورة